Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Tus (25) May 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون
النساء والحب

تأليف:شير هايت
ترجمة:فؤاد جديد
عدد الصفحات(٦٠٢)١٧×٢٥
كتب شير هايت يتناول العلاقة بين الرجل والمرأة،أعدته بعد استقصاء ميداني أجرته مع آلاف النساء الأمريكيات حول الحب والجنس والأسرة والزواج،فجاءت الردود صريحة وواضحة تعكس ما تفكر به المرأة الأمريكية في عقد السبعينيات.

من مشهد الواقع إلى ايماءاته

صـــــور فوتوغرافية في ربيعها الآخـــــر!

عبد الكريم الخاطر

احياناً (تتطرف) الصورة فتحبسك.. وعندها لم تعد ربةً واهبةً، بل ايماءات لا نهائية تعيد خلق أشيائها بقوانين الجمال الحر.. لكأنها ليست واقعاً أو نقلاً عنه، وإنما فاعلية خلاقة تعمل مع الحياة وتضيف، مثلها، وتبدع!.. إنها تشبه حقاً صرخة بيكاسو المدوية (أنا لا أنقل عن الطبيعة، بل أعمل معها وأمامها).. لم يعد الوصف فاعلاً في طبيعة تتجدد.. النقل والتشابه والاختزال: انساق مضجرة، خصوصاً في عالم سريع التعبير عن موضوعاته.. عالم يمنح ذاته ويتحول سريعاً إلى كتل موحية، لا تكاد تقبل تعريفاً نمطياً للفوتوغراف، بل تتجاوز (شهقات مختبره الماهرة)، وتصر على فرادة الوحدة التعبيرية التي انتقلت من الادراك المرئي إلى التصويري، أو من الطبيعة كلها إلى ايماءاتها الحرة واللانهائية.

عالم اليوم، عالم لا مرئي.. عالم غامض، يظهر فقط بعيون ماهرة، ولكنه يخفي الكثير من أسراره حتى عن مهارة تلك العيون، فيبدو جوانياً، باطنياً، شديد الإثارة، لا نرى منه غير تلك الإشارات البدائية الهشة، عن واقع متحسس محدود.. بدائي مثلنا، ومحدود مثل رغباتنا الضالة!!

إننا نعجز أحياناً، حتى عن رؤية ذلك المتحسس منه، حتى عن إدراك بنيته.. ربما لأننا عمي بفعل متاهاتنا الكثار!.. وربما لأن الظاهر منه هو الجزء الأشد مكراً حتى من خفاياه ذاتها!.. هكذا نستخرج من (تكرير) الصورة الفوتوغرافية اشارتها الأولى، وهي اشارة نافذة التعبير، موحية، ومثيرة حقاً..

في البدء، يحق لنا أن نفخر بما رأيناه (وحبسنا) من أولى اشاراته!.. فعلى حدائق الجمعية العراقية للتصوير، أقيم مؤخراً المعرض الحر الشامل للصور الفوتوغرافية، بعد عام على (جلاء الخمسة والثلاثين عاماً من تدمير النفوس وتحييد الذاكرة والفكر وحرق كل ما هو أخضر ندي في حياة البشر) كما وصفه خطاب المعرض، وأشارت إليه صوره.. وتبدو (الصورة الجمعية) للمعرض وكأنها انحازت بقوة للحياة، وللذات المتجدد، غير التابع لقعقعة الحرب ومآسيها وامتداداتها.. وهذا ما جعله يثبت بحق أن الانسان العراقي هو (إنسان سلام) وليس انسان حرب.. وهو ذات متوثب للحب والحياة وليس للألم.. إنه ينمو نمواً خفياً في (موته)، وفي ذلك الانقطاع الحاد بين أمسه وغده، وبين تطلعه المخنوق وواقعه المأزوم والمتعثر!.

لقد تأكد ذلك، بوفرة الحياة.. صور الأمومة والطفولة والحب والأعمال الحرفية وحركة الواقع.. وزاد على كل ذلك، صور الربيع والطبيعة وحياة الأنهر والأهوار والحارات الشعبية، فبدت الحياة، حياة الذات المتجددة، التي خرجت تواً من شدق الحرب، وكأنها مثابات متحررة من أعوام القهر والقحط والجوع، تلبس حريتها الفتية على استحياء، ولكن بثقة واضحة!

الصور عكست اختيارات حياتية يومية، بايعت التفاؤل، واصطفت خلف الحلم، لتثبت إن استكشاف قوانين الحياة، وتصوير حقائقها، إنما يأتي من تحاشي الوصف والنقل والتكرار، إلى النفاذ الحر في فاعلية الإيماء والخلق المحكوم بإرادة التعبير وجمالية الاستشعار والتفاعل.

حالات عديدة خلقتها الصور من أرحام الواقع، لتبرم صفقة بقاء معلنة بين قهقهة عجوز طاعن في السن، وابتسامة طفلة خجلة، تضع اصبعها بين أسنانها.. وبين رجل يبحث عن أثر لفقيده بين العظام والجماجم في مقبرة جماعية، وامراءة تغسل صغيرها في طست الالمنيوم!.. حالات عديدة، أصرت جميع الصور على إعادة بنيتها على أنساق حية متجددة، فصلت واقعها البدائي، الميت والمألوف عن فاعلية الفرجة الحية، المتمثلة بانسلاخ اللامرئي عن ظاهريته المزيفة، لأحتلال الطرف الأول من معادلة حسية جديدة يصبح طرفها الثاني ملكتي الجمال والتعبير وليس الانا المستهلك والمحبط.. وفي ظل هذا الالتباس (اللذيذ)، تبدأ لعبة الظل والضوء في حث السلطة التعبيرية الجديدة لفاعلية الحياة على تقديم ثيمات اختزالية مكثفة لرفع درجة التعقل إلى تصورات انمائية، تنشط وساطة المتلقي وتحبسه في طور شعوري متجدد، ففي صور (حازم يحيى وعبد الرزاق نعمة وعبد علي مناحي وملاك عبد علي وعلي الطائي ولطيف العاني وغيرهم)، تتحرك سلطة الضوء والظل في خريطة الصورة الأولى ذاتها لتخلق فيها صورة جديدة على مجسات استباقية، تشتغل على حجز قوة المتلقي في كينونتها الافتراضية، واحاطته بهالة انبهارية من الاندهاش، والتسليم.

في حين تشتغل صور (سمير هادي وكريم كلش ومحمد ياسين وقاسم المعموري وتوران ادهم وكامل خزعل وغيرها كثير) على قوة الواقع ذاته، ومحاولة دعمه لتصدر مساحة الانفعال في احكام التلقي التي وجدت نفسها مجبرة على تطوير ادواتها التعبيرية لفرض سلطتها التحويرية الجديدة أما الصور الدينية والسياحية والعمرانية (لرائد امجد وإبراهيم كاظم وضياء كمال الدين وصباح مجيد وحيدر عبد الرضا وقيس كاظم) فقد استمدت ثيماتها من قوتها الدلالية والتعبيرية، فاستغلت سلطة الأحكام الأولية في ذات المتلقي لفرض هيمنة ثابتة، تساهم في تمرير قيمتها الدينية والروحية والإبداعية وحجز مسار التفاعل لصالح موقعها المتميز.

وثمة صور أخرى لسيروان الجاف وسليم عبيد وادهم يوسف وغيرها، فقد تناولت موضوعة الحرب من اساسات غير انفعالية، فرضت حركته الهدمية على واقع مشحون ومتجدد، جعلت منه المنتصر / الخاسر في مشهد متوحد احال دخان الحروب ومخلفاتها إلى أشباح واطلال، تشيأت بفاعلية جديدة وألغت آلية الهدم في حضرة الفرجة والتفاعل الحر في آن واحد.

لقد بدا واضحاً في هذه الصور الفوتوغرافية، أن فاعلية الخلق الموازية لفاعلية الواقع هي الأداة الحية الأكثر ابداعاً في تشريح الطبيعة ومحاولة خلقها من جديد، بعد التضخم وتشويه الأجزاء الأكثر إبداعاً في تشريح الطبيعة ومحاولة خلقها من جديد، بعد تضخيم وتشويه الأجزاء الأكثر جرأة في التعبير عن سلطتها الثابتة والمتحولة في معادلة الأنا - الواقع!

قمة عربية.. بيان ختامي مستنسخ

عبد الكريم العبيدي

بعد زوبعة القرار (السيادي) الذي (فركش) قمة تونس قبل انعقادها، وأعاد وزراء الخارجية العرب إلى أوطانهم الأم، (من غير ليه!)، اتفق العرب أخيراً، ونادراً ما يتفقون، على عقد قمتهم الجديدة، بعد جدال طويل حول (تونس ثانية) وصلت ببعضهم إلى مقترح الذهاب إلى القمر لعقد أول قمة عربية فضائية على الستلايت مباشرة!

ولكن القمة انعقدت، والحمد لله، بعد أسابيع عصيبة من المداولات والاجتماعات والحوارات السرية والعلنية.. وقد تم بعون الله انعقاد الجلسة الودية الأولى التي خصصت لشرب الشاي والقهوة وتبادل التحايا والتهاني، والاطمئنان على أحوال بعضهم البعض.. أعقبتها فترة راحة امتدت إلى اليوم الثاني، بعد الجهد الكبير الذي بذلوه في جلستهم الودية!

وفي اليوم الثاني حضر القادة الجلسة الأخيرة لسماع البيان الختامي وتوديع بعضهم البعض قبل عودتهم السريعة إلى أوطانهم بعد ساعات طوال قضوها في المباحثات المهمة والستراتيجية والتاريخية!.. أما البيان الختامي الذي تم استنساخه من ملف بيانات القمم العربية القديمة بعد إجراء (تغييرات طفيفة) فقد حصد اكبر كمية، في تاريخ البيانات الختامية، من السين والسوف والشجب والاستنكار والرفض والإدانة.. وأعرب كثيراً عن قلقه وصدمته وخيبة أمله إزاء ما يحصل في العديد من بقاع الأرض، وأولها طبعاً (وطننا العربي)!

ولكن البيان الختامي هذا (تسرب) إلى سيارات الكيا ومقاهي باب المعظم، قبل انعقاد القمة!.. وحاول بعضهم (جمعه وتحقيقه)، ومن ثم استنساخه على نفقة (شارع المتنبي) وتوزيعه مجاناً من قبل باعة الصحف المنتشرين في جميع الأرصفة والشوارع والكراجات والتقاطعات!!

البيان الذي يقع في (١٠٠٠) صفحة من القطع الكبير، تم تلخيصه بتصرف خاص من قبل صاحب الامتياز (ألاستنساخي) بعد شطب الدراسات والمقترحات والمشاورات (والجلسة الودية المطولة الأولى) تحول إلى سبعة اسطر تتحدث عن قلق القادة حول كل ما يجري حولهم، وفي داخل أوطانهم، وعن استعدادهم (اللامحدود)لمكافحة الإرهاب الذي تقوده أمريكا.. ودعوة إسرائيل للقبول بأي خارطة متوفرة عندها للطريق.. والنية في بحث مسألة الديمقراطية (مستقبلاً)، وتحسين فاعلية جامعة الدول العربية في الألفية القادمة!

البيان لم يغفل طبعاً، الدعاء إلى الله أن يزيل هذه الغمة عن هذه الأمة، وأن يعيد السيادة إلى العراق، وطنهم الثاني بعد اكثر من عام من الاحتلال!

مسرحية اميركيـــة تعرض في القاهـــرة

اثار استعداد مسرح مركز الهناجر والمسارح ،التابعة لوزارة الثقافة لتقديم مسرحية بلدتنا للمخرج الاميركي سيث جوردن من تاليف مواطنه ثورنتن وايلدر بعد تقديم مسرحية مصرية سخرت من السياسة الاميركية في المنطقة العربية، تساؤلات حول العلاقة مع ثقافة الاخر الذي يغتصب المنطقة العربية .

وعبر معد النصوص المسرحية ومسؤول المسرح في جامعة القاهرة يسري خميس عن الغضب قائلا لا افهم لماذا ان يقدم على خشبة مسرح الهناجر الان عرض اميركي سعى المكتب الثقافي الاميركي الى تقديمه على نفس الخشبة التي شهدت مهاجمة سياسة بلاده قبل ايام في عرض (اللعب في الدماغ) للفنان خالد الصاوي .

واضاف لا احب اطلاقا ان ارى عرضا اميركيا فوق خشبات مسارح هيئة قصور الثقافة ايضا في الوقت الذي تقوم فيه قواتهم باحتلال العراق وتعذيب اهله خصوصا بعد المشاهد التي رايناها على شاشات التلفزيون من تعذيب الاسرى عدا مئات الشهداء من النساء والاطفال من ابناء الشعب العراقي .

ودعا خميس الى مقاطعة العرض الاميركي مبديا اسفه لاشتراك ممثليين مصريين في تقديم هذا العرض .

وفي المقابل، دعت وجهة نظر ثانية الى قبول تقديم العرض المسرحي فوق خشبة الهناجر مع احتفاظهم بادانتهم للسياسة الاميركية في المنطقة مثل ما قال المخرج سمير العصفوري الذي يعتبر من ابرز مخرجي المسرح المصري في السنوات الثلاثين الاخيرة.واكد العصفوري رؤيته التي تفصل بين ثقافة الكاوبوي التي حكمت اميركا منذ نشأتها وعملها على ابادة السكان الاصليين وفيما بعد ابادتها لاهالي ولاية تكساس الاصليين وخنقها ديمقراطيات اميركا اللاتينية وبين الثقافة الانسانية المغايرة التي نشأت ايضا هناك في مواجهة فلسفة الدولة السياسية .

وراى العصفوري ان مسرحية بلدتنا تدورحول مراحل حياة الانسان من الولادة الى الزواج الى الموت في اطار ناعم يمكن ان تعبر عن اي بلد في العالم وهي من الادب الانساني الخيالي الذي لا يمكن حصره باميركا وهذا ما دفعني لاخراجها عام ١٩٦٤ في الوقت الذي عارضني في ذلك الكاتب الراحل يوسف ادريس والمؤلف المسرحي الفرد فرج .

واكد انه لا يوجد ضرورة لمقاطعة العرض الاميركي لانه سيعرض على اربعة مسارح في أقل من اسبوعين وسيغادر المخرج البلاد.

وقال:إذا كانت المقاطعة ضرورية فهناك الكثير مما يجب مقاطعته مثل السينما الاميركية المسيئة للعرب والبضائع وغيرها .

وبدورها، قالت مديرة مركز الهناجر استاذة الادب الفرنسي في جامعة القاهرة هدى وصفي بناء على الاتفاقيات الثقافية بين البلدين ودور مسرح الهناجر باستضافة مخرجين من مختلف بقاع العالم لاقامة ورش عمل مسرحي، فان هناك قرارا باستضافة مخرج اميركي عام ٢٠٠٢ ولكن احداث العراق ارجأت الاتفاق .وتابعت رغم ان الوقت غير ملائم فان الاتفاقيات بين الدولتين تفرض علينا ان نقدم المسرحية خصوصا وان المخرج من المعادين حسب قوله للسياسة الخارجية والداخلية لبلاده .

مايا نصري تمزج القديم بالحديث

صورت الفنانة مايا نصري اغنية «انا بحتجلك» على طريقة الفيديو كليب مع المخرجة ميرنا خياط، وتظهر نصري في الكليب بشكل مختلف حيث تبدو تارة بمرحلة في الستينيات وتارة بمظهر العصر الحالي من خلال الاضاءة الصارخة والجمهور المشتعل بالحماس، الفيديو كليب هو عبارة عن تمازج بالعصور وتنوع بالحركة وهو احدث ماتخرج به الفنانة مايا نصري.

مدبولي في ثلاثة مسلسلات

قبل انتهاء الفنان عبد المنعم مدبولي من تصوير دوره في حلقات «لقاء السحاب» مع المخرج هاني لاشين رشحه المخرج نادر جلال للاشتراك مع يحيى الفخراني في بطولة المسلسل الكوميدي «عباس الأبيض» الذي كتبه يوسف معاطي ويتم تصويره الشهر المقبل.مدبولي مرشح ايضا لدور آخر في حلقات المسلسل الجديد «زياراتك يا عم أمين» الذي يخرجه علي خليفة ويبدأ تصويره منتصف شهر يوليو المقبل.

زينب العسكري في (هدوء العاصفة)

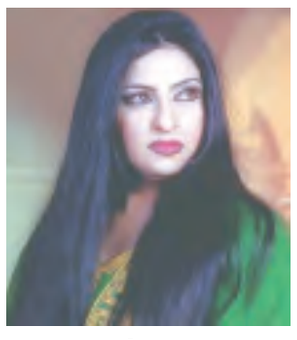

تصور حاليا الفنانة البحرينية زينب العسكري مسلسل «هدوء العاصفة» مع عدد من الفنانات الخليجيات مثل شيما سبت وأميرة محمد وهو من انتاج الممثلة البحرينية لطيفة المجرن.يذكر ان الفنانة زينب عرض عليها عروض لتقديم برامج منوعة من محطة الـ (MBC)وفضائية (روتانا).

الشناوي وصباح يشتركان في دويتو (زي العسل)

تقديراً للفنان القدير كمال الشناوي تم تكريمه الأسبوع الماضي في مدينة طرابلس في لبنان بحضور النجمتين صباح ونجاح سلام حيث منحه عمدة طرابلس درع المدينة، وخلال الاحتفال غنى كمال الشناوي مع النجمة صباح اغنية (زي العسل) التي سبق تقديمها في فيلم «طريق الدموع».

الإسكندر في مرسى مطروح

تبدأ أسرة فيلم الإسكندر الصغير في تصوير مشاهد من الفيلم في مدينة مرسى مطروح بعد أن انتهت من تصوير المشاهد في القاهرة بمنطقة الاهرامات ومدينة الإنتاج الإعلامي. الفيلم إنتاج مصري كندي مشترك ويشارك في بطولته من مصر شريف رمزي وهالة صدقي وخلود إخراج المخرج اللبناني الأصل كندي الجنسية جلال مرعي

الآباء في سنغافورة يستعينون بخبير للتجسس على أبنائهم

ذكر تقرير صحفي أن الآباء العاملين في سنغافورة بدأوا الاستعانة بالمخبرين المؤجرين للتجسس على أبنائهم على شبكة الانترنت وأثناء خروجهم. وبالرغم من أن مستشاري الصحة النفسية والاطباء النفسيين يعارضون بشدة مثل هذا الاجراء.

وأنشأت وكالة (معرفة متخفية) لتولي مهمات التتبع والمراقبة عبر الانترنت للمرة الاولى في البلاد. وأصبحت الوكالة خيارا مفضلا للآباء القلقين من احتمالات رؤية أبنائهم لمواقع إباحية أو الاشتراك في غرف الدردشة السيئة. وقال مسؤلو ست وكالات استخبارات خاصة للصحيفة إن المزيد من الآباء يستعينون بخدماتهم لتتبع ومراقبة ما يفعله أبناؤهم خارج المنزل.وأوضح دينيس لي مدير الوكالة أنه في أغلب الحالات يكون قلق الآباء واه وبلا داع حيث أن ما يفعله أبناؤهم على الانترنت لا يتعدى مجرد اللعب أو الدردشة مع أصدقائهم. ولكن في بعض الحالات يكون القلق في محله. حيث استعانت إحدى الامهات بالوكالة لان ابنها (١٣ عاما) كان يقضي أربع ساعات يوميا على الانترنت.

واكتشفت الان عن طريق الوكالة ان ابنها كان يدعي انه يبلغ من العمر ٣٠ عاما ويغازل امرأة عن طريق البريد الالكتروني والدردشة. وقالت الام «لقد صدمت.. إذا لم استعن بالوكالة لم أكن لأعرف أبدا».